في الحدث

▪ حازم مبيضين

الجزيرة واستشهاد عرفات.. التوقيت المشبوه

فجأةً استيقظ ضمير قناة الجزيرة الفضائية، فقررت نبش قبر الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، بعد مرور ثمانية أعوام على موته الغامض، وبحيث تم منذ ذلك الوقت اتهام إسرائيل باغتياله، بعد صموده الأسطوري محاصراً في المقاطعة، وممنوعاً عليه أبسط مقومات الحياة، وكان مطلوباً منه فقط، أن يتوقف عن قول (لا)، في مواجهة المخططات الصهيونية، لابتلاع ما تبقى من أرض فلسطين تدريجياً، وكان امتحانه عسيراً، لكنه بإرادة الثوار وعزيمتهم، ثابر على المناداة بحق شعبه، في إقامة دولته المستقلة على أرض وطنه.

من واجب كل فلسطيني البحث عن قتلة عرفات، غير أن التوقيت المشبوه الذي اختارته الجزيرة، بعد أن نصبت نفسها قائدة للربيع العربي، وموجهة له، هو ما يثير التساؤل، حول ما بعد هذه القنبلة الصوتية، التي انفجرت في حضن السلطة الفلسطينية، المثقلة أصلا بأعباء التفاوض مع حكومة اليمين الصهيوني، وهل يعني ذلك أنه حان أوان التخلص من المشروع الوطني، الذي تتبناه السلطة وحركة فتح، لصالح المشروع الغامض لحركة حماس، المنتشية بانتصارات الإخوان في ليبيا ومصر وتونس، والتي تبحث عن أبعاد دورها المأمول في أكثر من عاصمة عربية، مستندة إلى تأييد قطري غير خاف على أحد، وبحيث يكتمل عقد الشرق الأوسط الإسلاموي بسيطرة حماس على كل الأرض الفلسطينية.

يبدو أن حماس مهدت لدورها الجديد، بفك ارتباطها بما يسمى محور المقاومة والممانعة، وابتعادها عن دمشق وطهران، واستطراداً عن ضاحية بيروت الجنوبية، وهي تدرك سلفاً أن التخطيط قائم ومستمر، لوقف التدخل الإيراني في مجريات القضية الفلسطينية، ربما من خلال تصعيد أزمة برنامجها النووي، كما أنها ليست بعيدة عن التوتر الطائفي، الذي يطل برأسه في لبنان، توطئةً لنزع سلاح حزب الله، وخلق ما يعادله على الساحة السنية، إن بحزب أصولي جديد، أو بالنفخ في الجسد الهش لتيار المستقبل، باعتباره ممثلاً للطائفة السنية، وفي الأثناء يتم التناغم مع حراك حماس هذا، بمزيد من الضغوط على السلطة الفلسطينية، تارة بتجفيف مصادرها المالية، وأخرى بالوقف التام للعملية التفاوضية، التي باتت مبرر وجودها واستمرارها.

لا يمكن التعامل مع ما بثته الجزيرة، على أنه سبق في الصحافة الاستقصائية، فالمؤكد أنه جزء من سيناريو، تشترك فيه أكثر من عاصمة على رأسها تل ابيب، وهو يعتمد على الأوضاع الراهنة في الأراضي الفلسطينية، وهي أوضاع لا ترضي السلطة نفسها، وإن جاز لنا أن نركن إلى حسن النوايا، فنفترض أن قيادة حماس ليست منخرطة في هذا المخطط، الذي يهدف في آخر الأمر إلى شطب نضالات الشعب الفلسطيني، ومحو أسماء الشهداء الذين سقطوا على طريق التحرير والعودة، فإن ذلك يدفعنا إلى السؤال عن موقفها من هكذا سيناريو، بعيداً عن بعض المكاسب الحزبية.

قميص عثمان الذي ترفعه الجزيرة اليوم، على أسنة رماح الإخوان المسلمين وسيوفهم، لن يقود إلا لمعارك جانبية، تدفع القضية الوطنية إلى الخلف، وتعطي لإسرائيل هامشاً واسعاً للتحرك، وافتراس ما تبقى من أرض فلسطين، في حين يتلهى الفلسطينيون بافتراس بعضهم بعضاً.

ليبي يبحث في عناوين الصحف بمدينة بنغازي في اليوم التالي لأول انتخابات حرة بعد الاطاحة بنظام القذافي.. (أ ف ب)

تقدم ملحوظ لليبراليين "في غالبية" الدوائر الانتخابية في ليبيا

□ طرابلس / وكالات

أعلن ائتلاف الليبراليين في ليبيا امس الأحد أن "التقارير الأولية" تشير الى تقدمه على منافسيه "في معظم دوائر" البلاد في الانتخابات التشريعية التي جرت السبت. وقال فيصل الكريكشي امين عام القوى الوطنية التي تضم اكثر من اربعين حزبًا صغيرًا حول مهندسي ثورة ٢٠١١، "إن التقارير الأولية (للائتلاف) تشير الى تقدم الائتلاف في معظم الدوائر الانتخابية".

ومن جانبه، أعلن زعيم الحزب الإسلامي الرئيسي في ليبيا امس الأحد لوكالة الأنباء الفرنسية أن الليبراليين سجلوا "تقدمًا ملحوظًا" في مدينتي طرابلس وبنغازي على خصومهم الاسلاميين في الانتخابات.

وقال محمد صوان، زعيم حزب العدالة والبناء الاسلامي المنبثق من الاخوان المسلمين، بعد ساعات على بدء عملية فرز الاصوات، إن "تحالف (القوى الوطنية) حقق نتائج جيدة في بعض المدن. لقد احرز تقدمًا ملحوظًا في طرابلس وبنغازي."

وكانت نتائج أولية أظهرت بعد عمليات فرز جرت في مدينتي طرابلس وبنغازي تقدم قوى التحالف الوطني برئاسة محمود جبريل، فيما اعتبر الرئيس الأميركي باراك اوباما مساء امس الاول السبت أن أول انتخابات حرة في ليبيا منذ عقود تمثل "خطوة مهمة أخرى" في انتقال البلاد نحو الديمقراطية.

وقال اوباما في بيان: "باسم الشعب الأميركي، اتقدم بالتهاني الى شعب ليبيا على خطوة مهمة أخرى في انتقالهم الرائع نحو الديمقراطية". واضاف الرئيس الأميركي "بعد اكثر من ٤٠ عامًا كانت ليبيا خلالها تحت قبضة ديكتاتور، انتخابات اليوم التاريخية تظهر أن مستقبل ليبيا بين أيدي الشعب الليبي".

وبعد ثمانية أشهر على انتهاء النزاع المسلح الذي أفضى الى سقوط ثم مقتل معمر القذافي الذي حكم البلاد بلا منازع اكثر من اربعة عقود، دعي حوالي ٢,٧ مليون ليبي من أصل ستة ملايين الى اختيار "مؤتمر وطني عام" يتألف من ٢٠٠ عضو، حيث يأمل الإسلاميون في تحقيق الفوز نفسه الذي حققه جيرانهم التونسيون والمصريون.

وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات ٦٠٪ بحسب النتائج الاولية التي اعلنتها المفوضية الانتخابية. وأكد اوباما أن الولايات المتحدة فخورة بالدور الذي لعبته بدعمها الثورة الليبية وأنها تعمل "بشكل وثيق مع ليبيا الجديدة". وختم الرئيس الاميركي "في الوقت الذي يدشن فيه هذا الفصل الجديد، بامكان الشعب الليبي الاعتماد على الصداقة المستمرة والدعم من الولايات المتحدة".

وانتخب الليبيون السبت أول مجلس وطني في بلادهم بعد ديكتاتورية استمرت عشرات السنوات تحت حكم معمر القذافي، على الرغم من اعمال عنف واضطرابات في الشرق مهد الثورة تسبب بها ناشطون يطالبون بالحكم الذاتي لمناطقهم.

ولم يمر اليوم الانتخابي من دون سقوط ضحايا، فقد قتل شخص وأصيب آخر بجروح، السبت، عندما فتح مجهولون النار قرب مكتب اقتراع في شرق ليبيا، على ما اعلن مسؤول لفرانس برس رفض كشف اسمه.

وقال المسؤول إن الهجوم وقع في مدينة اجدابيا شرق البلاد اثناء انتخاب الليبيين مجلسهم التأسيسي الأول بعد ديكتاتورية استمرت عشرات السنين في ظل حكم معمر القذافي.

إلا أن قياديًا من الناشطين المؤيدين للاستقلال الذاتي في الشرق الليبي اتهم الاجهزة الامنية بإطلاق النار على أعضاء في هذه الحركة. وجُرح شخصان آخران في الحادث. واعلن رئيس المفوضية العليا للانتخابات نوري العبار عن تصويت ١,٢ مليون شخص مع حلول الساعة ١٦:٠٠ (١٤:٠٠ ت غ)، أي ما يوازي حوالي ٤٠٪ من الناخبين متوقعًا "اقبالاً اكبر حجمًا" قبل اغلاق المكاتب.

وبدأت مكاتب الانتخاب بالإغلاق عند الساعة ٢٠،٠٠ (١٨،٠٠) في طرابلس وبنغازي. وتابع العبار إنه "في بعض مكاتب الاقتراع التي اغلقت في النهار في الشرق تتواصل العمليات الانتخابية حتى انتخاب كل الناخبين الراغبين في الاقتراع".

وأعلن عصراً أن نحو ٩٨٪ من المكاتب تعمل بشكل طبيعي فيما كان أعلن سابقًا أن نحو مئة مكتب من اصل ١٥٥٤ لم تتمكن من فتح أبوابها بسبب اعمال تخريب ولا سيما في شرق البلاد. وقال نائب وزير الداخلية عمر الخضراوي مساء السبت: إن السلطات الليبية تسيطر على الوضع في شرق البلاد.

ويتوقع اعلان النتائج الأولية "اعتبارًا من اليوم الاثنين او غد الثلاثاء" بحسب المفوضية العليا للانتخابات. واشار الكسندر غراف لمبدسدورف الذي يترأس فريقًا من ٢١ مراقبًا من الاتحاد الأوروبي الى أن سير الانتخابات كان جيدًا بالإجمال.

وقال: "رأينا ناخبين يتوافدون بأعداد كبيرة الى مراكز الاقتراع بشكل سلمي ومن دون خوف من التهويل على الرغم من الاضطرابات في الشرق والتوتر في الجنوب"، مشيرًا الى أن "هذه الانتخابات تمثل حدثًا تاريخيًا لليبيا".

ولاقى هذا الاستحقاق ترحيبًا دوليًا، اذ اعتبر الرئيس الأميركي باراك اوباما أن اول انتخابات حرة في ليبيا منذ عقود تمثل "خطوة مهمة أخرى" في انتقال البلاد نحو الديمقراطية. وقال أوباما في بيان: "باسم الشعب الاميركي، أتقدم بالتهاني الى شعب ليبيا على خطوة مهمة أخرى في انتقالهم الرائع نحو الديمقراطية".

من جانبها، وصفت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون الانتخابات في ليبيا بأنها "تاريخية"، مشيدة بـ"جو الحرية" الذي جرت فيه. كذلك رحبت لندن بالانتخابات واعتبرتها "خطوة مهمة" ولحظة "تاريخية" بالنسبة الى ليبيا على طريق الحرية.

واعتبر وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أنه لا تزال هناك مشاكل أمنية وأخرى تتعلق بحقوق الإنسان يجب تجاوزها في ليبيا الا أن انتخابات السبت تمثل مرحلة في عودة البلاد الى الازدهار والاستقرار.

وفي طرابلس وبنغازي، كبرى مدن الشرق الليبي مهد ثورة ٢٠١١، شهدت مكاتب التصويت تقاطر الناخبين المتطلعين الى المشاركة في اول انتخاب وطني منذ حوالي نصف قرن.

ومع تنافس ٣٧٠٢ مرشح وأكثر من مئة حزب، تبدو التوقعات صعبة، لكن ثلاثة من الأحزاب تعتبر الأوفر حظًا هي حزب العدالة والبناء المنبثق من الإخوان المسلمين وحزب الوطن (الإسلامي) الذي يتزعمه القائد العسكري السابق المثير للجدل في طرابلس عبد الحكيم بلحاج، والليبراليون المنضوون في تحالف أطلقه رئيس الوزراء السابق للمجلس الوطني الانتقالي (الحاكم) محمود جبريل.

البشير: دستورنا سيكون اسلامياً مئة بالمئة

□ الخرطوم / أ ف ب

كشف الرئيس السوداني، المشير عمر البشير، عن بعض ملامح الدستور الجديد الذي تعتزم إدارته إصداره قريباً، قائلاً إن "دستور البلاد القادم سيكون معبراً عن الإسلام"، إلا أنه شدد في الوقت نفسه، على أنه "سيراعي حقوق غير المسلمين."

وقال الرئيس السوداني، خلال احتفال صوفي بمناسبة ليلة النصف من شعبان، بولاية شرق النيل، مساء السبت، إن "دستورنا سيكون اسلامياً بنسبة مئة بالمئة ليكون مثالاً للدول المجاورة التي شهدت فوز احزاب اسلامية".

اللجنة القومية المشتركة لوضع الدستور الجديد، ستضم "كافة الأحزاب والطوائف والعلماء"، كما أشاد بدور الطرق الصوفية في "نشر الدين الإسلامي بالبلاد، والوقوف خلف الدولة ودعمها."

وفيما لم يتطرق البشير إلى الاحتجاجات التي تزايدت في السودان مؤخراً، إلا أنه قال، في تصريحاته التي أوردتها وكالة الأنباء الرسمية "سونا"، إن "الشعب السوداني قادر على تجاوز كافة الصعاب والابتلاءات"، مشيراً إلى أن "الدولة تسعى بكافة إمكانياتها، لتخفيف العبء على المواطن، وتسهيل لقمة العيش للضعفاء والمساكين."

وبدأت السودان، منذ ١٧ يونيو/ حزيران الماضي، تشهد تحركات شعبية متزايدة، مناوئة للنظام العسكري، الذي يحكم الدولة العربية منذ ٢٣ عاماً، بقيادة المشير البشير، حيث تحولت الاحتجاجات ضد الغلاء، إلى "ثورة ضد الفساد"، يصر نظام الخرطوم، على استخدام القوة، لوأدها في مهدها.

وكغيره من العديد من النظم الحاكمة في الدول العربية، بادر نظام الخرطوم إلى اتهام "أطراف خارجية" بإشعال الأوضاع، وضرب الاستقرار في السودان، ليبرر لنفسه، وبعض حلفائه، استخدام مختلف أساليب القمع ضد المحتجين المدنيين، على اعتبار أنهم "يقومون بتنفيذ مخطط خارجي."

وتصاعدت الدعوات برحيل البشير عن الحكم، بعد نحو ٢٣ عاماً في السلطة، مع تدهور الوضع الاقتصادي الذي أجبر الحكومة على إجراء خفض كبير في النفقات، ورفع الدعم عن الوقود، ما أدى إلى ارتفاع كلفة المعيشة، الأمر الذي دفع المحتجين للنزول في الشوارع، للتعبير عن رفضهم لسياسة "التقشف" الحكومية.

ورد البشير بوصف المشاركين في الاحتجاجات بأنهم "قلة"، و"شذاذ الآفاق"، كما هدد بإنزال "مجاهدين حقيقيين" للتصدي لهم، في الوقت الذي تحدث فيه ناشطون عن انتشار ملحوظ لقوات الأمن بشوارع الخرطوم، إلى جانب عناصر "الرباطة"، وهو تعبير سوداني يقابل "الشبيحة" و"البلطجية" في دول عربية أخرى.

مرسي ينفي رئاسته الحكومة ومبادرة دعم إخوانية

□ القاهرة / أ ش أ

في الوقت الذي أعلنت فيه جماعة "الإخوان المسلمون" عن مبادرة لدعم الرئيس المصري، الدكتور محمد مرسي، خلال فترة الـ١٠٠ يوم الأولى، نفت رئاسة الجمهورية ما تردد عن أن مرسي سيتولى بنفسه رئاسة الحكومة خلال الفترة القادمة، فيما لا يزال الغموض يحيط بمصير حكومة الدكتور كمال الجنزوري.

ووصف القائم بأعمال المتحدث باسم رئاسة الجمهورية، الدكتور ياسر علي، التقارير التي تحدثت عن احتمال أن يتولى الرئيس بنفسه رئاسة الحكومة، بأنها "تكهنات صحفية، ليس لها أساس من الصحة"، إلا أنه رفض التعليق على ما تردد من بقاء حكومة الجنزوري، لتقوم بتنفيذ برنامج المئة يوم الأولى من برنامج الرئيس.

وقال المتحدث الرئاسي، في تصريحات أوردها موقع "أخبار مصر"، نقلاً عن وكالة أنباء الشرق الأوسط، إنه "سيكون هناك حكومة جديدة في القريب العاجل"، مضيفاً أن "العمل يجري على قدم وساق لتنفيذ برنامج المئة يوم الأولى"، مشيراً إلى أن الرئيس عقد خلال الأسبوع الماضي أكثر من ٢٧ لقاءً مع قيادات ومؤسسات الدولة.

وأضاف ياسر على أن "هناك عمل دؤوب يجري على مدار الساعة، للوصول إلى مستوى مقبول في القضايا الرئيسية الخمس من برنامج المائة يوم الأولى، حتى يشعر المواطن والسائح والمستثمر، بتحسن مقبول وهدوء وأمان، لجذب المزيد من السياحة العربية والأجنبية."

من ناحية أخرى، أشارت تقارير إعلامية إلى أن اجتماعاً عقده مجلس شورى جماعة "الإخوان المسلمون" مؤخراً، خلص إلى اتفاق على ترشيح المهندس خيرت الشاطر، النائب الأول لمرشد الجماعة، لتولي رئاسة الحكومة الجديدة، وهي الأنباء التي سارعت جماعة الإخوان إلى نفيها.

وقال الأمين العام للإخوان، الدكتور محمود حسين، في بيان حصلت عليه CNN بالعربية، إن "ما أثير في بعض وسائل الإعلام، حول ترشيحات من مجلس الشورى، لرئاسة الحكومة، أو للوزراء، أخبار عارية تماماً عن الصحة"، مشيراً إلى أن المجلس لم يناقش الموضوع، وهذا الأمر يخص رئيس الجمهورية وحده.

هيلاري كلينتون: إقرار عنان بفشل خطته لسوريا تحذير لجميع الأطراف

□ نيويورك / CNN

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، امس الأحد إن قوى المعارضة السورية باتت أكثر فاعلية، وإنه كلما سارعنا بوقف العنف، زادت فرص تجنيب الحكومة السورية "هجوما فاجعا."

وأضافت كلينتون - في مؤتمر صحفي في طوكيو مع نظيرها الياباني كوتشيرو جيمبا - أنه "كلما أمكن إيجاد نهاية أسرع للعنف وبداية لعملية تحول سياسي، فلن يقل عدد القتلى فحسب، بل ثمة فرصة لإنقاذ سوريا من هجوم فاجع سيكون خطرا للغاية، ليس على سوريا وحدها، لكن على المنطقة".

وأوضحت أن "المعارضة باتت أكثر فاعلية في دفاعها عن نفسها، وفي مواصلة الهجوم على الجيش السوري وميليشيات الحكومة السورية. لذا يتعين أن يكون المستقبل شديد الوضوح، بالنسبة لمن يؤيدون نظام الأسد." وأضافت "الوقت ينفد."

وأشارت كلينتون إلى أن "إقرار" المبعوث الأممي العربي، كوفي عنان بفشل خطته في تسوية الأزمة، يعد "تحذيرا لكل الأطراف".

عنان

وكان عنان قد أقر بأنه "لم ينجح" في مهمته، بعدما بقيت خطته للخروج من الأزمة حبرا على ورق.

وقال عنان في مقابلة نشرتها صحيفة لوموند الفرنسية "هذه الأزمة مستمرة منذ ١٦ شهرا، لكن تدخلي بدأ قبل ثلاثة أشهر. وقد تم بذل جهود كبرى لمحاولة إيجاد حل لهذا الوضع بالسبل السلمية والسياسية. ومن الواضح أننا لم ننجح". وقد لا تكون هناك أي ضمانة بأننا سوف ننجح". وأضاف عنان "أحيانا يقال إن المراقبين غير المسلحين لم ينجحوا في وقف العنف، لكن هذا لم يكن دورهم إطلاقا. لقد دخلوا إلى سوريا للتثبت من احترام الأطراف تعهداتها بوقف الأعمال العسكرية. وهذا ما حصل لفترة قصيرة في ١٢ أبريل/نيسان، إذ أوقف الطرفان المعارك".

وأشار إلى أهمية دور روسيا وإيران في المحادثات، فقال "روسيا تمارس نفوذا، لكنني لست واثقا من أن روسيا ستكون قادرة وحدها على تحديد مسار الأحداث .. إيران لاعب، وينبغي أن تكون جزءا من الحل. إذ إن لديها نفوذا ولا يمكننا تجاهلها".

رئيس الوزراء الياباني كوتشيرو جيمبا اثناء استقباله وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون في لقاء ثنائي في طوكيو، لحضور مؤتمر حول سوريا وأفغانستان.. (أ ف ب)

بان كي مون

وكان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، قد حذر الجمعة في تقرير رفعه إلى مجلس الأمن الدولي من "المنحى الخطير الذي اتخذه النزاع والدينامية التدميرية" في سوريا.

وأوصى بتعزيز الدور السياسي لبعثة المراقبين الدوليين الموجودين في سوريا، والذين علقوا عملياتهم في منتصف يونيو/ حزيران الماضي بسبب المخاطر الأمنية التي يواجهونها، في موازاة "تقليص المكون العسكري" في البعثة.

ودعا كي مون إلى "تغيير بنية وأهداف البعثة"، وتعزيز دورها على صعيد إرساء الحوار السياسي بين المعارضة والسلطات.

وكان قد تم نشر بعثة المراقبين الدوليين في سوريا في منتصف ابريل/نيسان الماضي، وهي تضم حوالى ٣٠٠ عسكري غير مسلح، موزعين على عدد من المدن السورية، فضلا عن مئة خبير مدني. وقد علقت البعثة جولاتها في منتصف يونيو/حزيران بسبب استمرار المعارك.

ميدانيا

وعلى الأرض تواصلت أعمال العنف بوتيرة عالية، وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد ذكر في ان القوات النظامية حاولت ليل السبت - الأحد اقتحام مدينتي الرستن والقصير الخارجتين عن سيطرتها في محافظة حمص، تحت تغطية من القصف العنيف الذي ترافق مع اشتباكات ضارية بينها وبين المجموعات المقاتلة المعارضة.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس إن "اشتباكات عنيفة وقعت قرابة الساعة الثالثة من فجر امس الأحد في محيط القصير بين القوات النظامية والمجموعات الثائرة، ترافقت مع قصف عنيف على القصير والقرى المجاورة ومحاولة اقتحامها".

وذكر التلفزيون الرسمي السوري من جهته في شريط اخباري ان "الجهات المختصة أوقعت اصابات وخسائر في صفوف مجموعات ارهابية مسلحة هاجمت المواطنين وقوات حفظ النظام في القصير وريف حمص".

وتعتبر الرستن والقصير من ابرز معاقل الجيش السوري الحر في محافظة حمص.

وأفادت لجان التنسيق المحلية في بيان صباح أمس الأحد بـ"تجدد القصف بالدبابات والمدفعية على مدينة القصير بشكل عشوائي".

وقال المرصد السوري ان احياء الخالدية وجورة الشياح والسلطانية والأحياء القديمة في مدينة حمص تتعرض لقصف مصدره القوات النظامية. وقتل في اشتباكات وعمليات قصف في مناطق مختلفة في سوريا السبت ٧٧ شخصا هم ٣٩ مدنيا و٢٥ عنصرا من القوات النظامية و١٣ مقاتلا معارضا، بحسب المرصد السوري.

وأفاد المرصد السبت بان ١٧٠١٢ شخصا قتلوا في سوريا منذ بدء حركة الاحتجاجات ضد النظام السوري في منتصف آذار/ مارس ٢٠١١، وهم ١١٨١٥ مدنيا و٤٣١٦ عنصرا من القوات النظامية و٨٨١ جنود وعناصر امن منشقين.